

التبيان في تفسير القرآن

(502) على أن يلقي أحدا فيبطل ما أتى به الآخر. وقوله " ألقوا " حكاية عن قول موسى (ع) للسحرة (ألقوا) أنتم " فلما ألقوا سحروا أعين الناس " قال البلخي: معناه غشوا أعين الناس، وقال: السحروا الخفة، والافراط فيها حتى تخيل بها الاشياء عن الحقيقة والاحتيال بما يخفى على كثير من الناس كتغييرهم الطرجهالة والحيلة فيها ان يجعل (الطرجهالة) طاقين ويرقق بغاية الترقيق، ويجعل بين الطبقتين زبيق، فاذا وضعت في الشمس حمي الزبيق فسار بالطرجهالة، لان من طبع الزبيق اذا حمي ان يتحرك ويفارق مكانه. وقال قوم: معناه خيلوا إلى أعين الناس بما فعلوه من لتخيل والخدع أنها تسعى، كما قال تعالى " يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى (6) " وقال الرماني: معنى سحر العين قلبها عن صحة إدراكها بما يتخيل من الامور المموهة لها بلطف الحيلة التي تجري مجرى الخفة والشعبذة مما لا يرجع إلى حقيقة، والمحدث لهذا التخييل هو □ تعالى عندما أظهروا من تلك المخاريق وإنما نسب اليهم لانهم لولم يعرضوا بما يعملونه لم يقع، كمالو جعل أحد طفلا تحت البرد، فمات، فهو القاتل له في الحكم، و□ تعالى أماته، وإنما جاز من موسى (ع) أن يأمرهم بالقاء السحر وهو كفر لامرين: أحدهما - إن كنتم محقين فالقوا. الثاني - القوا على ما يصح ويجوز، لاعلى ما يفسد ويستحيل. وقال الجبائي: هذا على وجه الزجر لهم والتهديد، وليس بأمر. وقوله " فلما ألقوا سحروا أعين الناس " والفرق بين (لما) و (إذا) هو الفرق بين (لو) و (أن) في ان أحدهما للماضي والآخر للمستقبل، وكل هذه الاربعة تعليق أول بثنان، الا ان (لو) على طريقة الشك، و (لما) يقين. وقوله " واسترهبوهم " معناه طلبوا منهم الرهبة، وهو خلاف الارهاب،

(6) سورة 20 طه آية 66.